الرفيق الشهيد عمر ابراهيم رمز الشبيبة الثورية في غرب كردستان وسوريا

يمكن ان نقول بان الروح الثورية الآبوجية الذي نمى وانتشر في غربي كردستان وسوريا ، تجسد في الشخصية الرفيق عمر(مدني) واحمد مصطفى وخورشيد قره تبة وغيرهم من الرفاق الشهداء . كل رفيق من هؤلاء الرفاق الذين تعرفوا على حزب العمال الكردستاني في أوائل الثمانينات ، يتمتع بخصوصيات طبعت المرحلة بطابعها في تلك الأعوام .

ولد الرفيق عمر في قرية قوه جوخ ح(بروج) التابعة لمنطقة ديريك حمكوا في غرب كردستان سنة 1962 ، ودرس الإبتدائية في مدرسة القرية والإعدادية والثانوية في مدينة ديريك ، كما درس المعهد الطبي (قسم المعالجة الفيزيائية) في مدينة دمشق السورية . وقد تعرف على أفكار اليسارية والإشتراكية عندما كان طالباً في الأعدادية . وقد كان نصيراً للحزب الشيوعي السوري في الفترة ما بين 1975-1980 ، ولكنه كان ينتقد سياسة هذا الحزب الإنتهازية والمتناقضة مع روح الماركسية اللينينية ، وكغيرها من الإحزاب الشيوعية التابعة للدولة والسوفييت ، وفي بداية 1980 تعرف الرفيق عمر كشاب يساري مليئ بالهيجان الثوري على الجماعات الكردية القومية واليسارية والكلاسيكية ،

وفي بداية عام 1983 دخل الرفيق عمر مظلوم مع مجموعة ، كمال ، خيري ....، والرفاق الآخرين .

الثوري الكردي في علاقة شبه تنظيمية مع حزب العمال الكردستاني بعد ان كانت هذه العلاقة فكرية ومعنوية ن ومن بين اعضاء هذه المجموعة الرفيق اسماعيل ابراهيم(سمكو) والرفيق محمد صوفي (حمزة) وعلي فقه والرفيق احمد مصطفى (غمكين) وغيرهم من الرفاق الشهداء .

لقد عشت مع الرفيق منذ ايام الطفولة عندما كنا نركض وراء العصافير ونفتش عن أعشاشهم ،نذهب لإستقبال قطعان الحيوانات الأليفة في المساء من اجل الإستمتاع بالركوب ، ونركض وراء السيارات الأتية الى قريتنا الكوجرية الجميلة للإستمتاع بالركض وراء السيارات التي كانت شيئاً غريباً بعض الشيء ، ومعاً في نفس القرية تعرفنا على الأفكار السياسية اليسارية وبعد ذلك دخلنا في علاقة فكرية – معنوية وشبه تنظيمية مع حركة حزب العمال الكردستاني سوياً .

بعد ان تعرفنا على الحركة في الأوائل الثمانينات ، سطح نجم الرفيق عمر كشخصية شابة وراديكالية وعملية وديناميكية

في صفوف الشبيبة والعمال الكردفي الشام . وازداد نشاطه بإسم نصير وصديق لحزب العمال الكردستاني حسب تلك المرحلة . ولكنه في الحقيقة كان يدرب نفسه ويستعد للإنخراط في صفوف الحركة عن طريق وثائق مقاومة سجن ديار بكر في أوائل الثمانينات .

صاعد الرفيق عمرنشاطه وطور شخصيته الثورية الآبوجية في هذه السنوات واستمد روحه وجاذبيته واسلوبه وخطابته بعد تعرفه على الكوادر الآبوجية العامل في الشام مثل الرفيق الشهيد حسن بيندال (حمزة) والرفيق رحمن قورقماز (سليم) لذا تمتعت شخصية الرفيق بالمبدئية والصرامة والديسبلين الذاتي الآبوجي .

ومن احد المواقف التي مارس فيها الرفيق عمر نشاطه وأبدى فيها المبادرة الثورية بجدارة ، هي سد الطريق أمام الآلاعيب والمؤمرات في نوروز عام آذار من هذا العام الى مدينة دمشق ه. حيث تحول يوم 21 آذار من هذا العام الى يوم احتجاج شعبي عارم ضد ممارسات أجهزة المخابرات القمعية لإحياء ذكرى عيد نوروز الوطني . لذا حاولت بعض القوى والشخصيات المشبوهة استغلال الموقف وخلق صراع دموي فيما بين الجماهير المحتفلة بعيد نوروز وأجهزة المخابرات في دمشق . وتدخل القائد آبو في الموقف عن طريق أعطاء التعليمات والتوجيهات للرفيق عمر والرفيق حمزة (حسن بيندال) لإحتواء الموقف وسد الطريق امام مجزرة متوقعة وخصوصا بعد توجيه الجماهير نحو القصر الجمهوري في الشام واستشهاد الشاب الكردي سليمان نتيجة إطلاق النار من جانب

السلطات الأمنية المحيطة بالقصر . لذا لعب الرفيق دوره بجدارة في تنفيذ توجيهات القائد وإحياء يوم نوروز بشكل مناسب عبر تطبيق توجيهات الحزب ودمجها مع مبادرته الشخصية . في بداية عام 1984 تكاثف علاقاتنا كمجموعة من الشبيبة مع كوادر الحزب في مدينة دمشق ، وقد كنا ننضم الى ساعات التدريب والمناقشات الدائرة حول كيفية القيام بالنشاط على أساس إيديولوجية حزب العمال الكردستاني وروحها المقاوم . وقد كنت اذهب مع الرفيق عمر أحياناً لتنظيم الإجتماعات للعمال(في دمر وركن الدين ....) وطلاب الجامعة . وفي بعض الأحيان كنت أرافق الرفيق لزيارة المراكز الثقافية والمكتبات، بهدف تأمين الكتب والمصادر اللازمة لنا من أجل عملية التدريب ومن جملة الكتب التي كنا نعطيها الأهمية في تلك المرحلة ، المقاومة حياة المسألة الشخصية في كردستان، قضية تحرر الوطني الكردستاني وطريق الحل .. الأسس اللينينية ، دور العمل في تكوين الإنسان ، دور الفرد في التاريخ ، الإقتصاد السياسي ، مبادئ الفلسفة ... والى آخره من الكتب بالأضافة الى الروايات الأدبية العالمية . وقد كان الرفيق عمر يقول لنا مايلي : (طالما الرفيق مظلوم دوغان كان يقرأ حوالي 500 صفحة في اليوم ، اذا علينا ان نجهد لكي نصل الى هذا المستوى ، لأن الأعداء فرضوا الجهل على شعبنا ونحن كشبيبة ثورية مضطرين لكي نرفع من مستوى وعياً أكثر من الشبيبة الفلسطينية والفيتنامية ، لأننا مضطرين اكثر منهك)

على الرغم من الجدية والهيبة والديسبلين الثوري ، إلا أنه كان يملك روح المزاح الطبيعي الذي استمدها من خصوصية الكومونالية الاجتماعية ، وهكذا كان مرحاً وجذاباً في احاديثه وسرده الى جانب تعلقه بافلكلور والثقافة الشعبية في كردستان . لذا كان له تأثير كبير على محيطه الأجتماعي والعائلي والطلابي بشكل عام .

قاوم الرفيق عمر العدو بمجموعته حتى الطلقة الاخيرة ، ولكي لا يقع في يد العدو سحب حلقة القنبلة بأصابعه وانضم الى قافلة شهداء الحرية . هكذا إذاً فإن الرفيق عمر هو ملحمة من ملاحم الحرية . ومثال للشباب الكردي المليء بالتضحية والفداء والاحترام لقيم شعبه وبعد استشهاد الرفيق عمر . قال عنه القائد آبو : (أنه رمز وقائد للشبيبة في غرب كردستان وعلينا أن ندرب شبيبتنا عل كثل هذه الروح) لقد تحولت تعزية الرفيق عمر الى عرس وطني حقيقي في منطقة ديريكا حمكو في تلك المرحلة وتأثر الكثير من الشباب بهذه .

المقاومة وحملوا أسمه ورايته .